

يسيء قراءة الدليل ويقدم تأويلاً للأحداث يفتقر للمشروعية النقدية. لكنّ المسألة هنا ليست فيما إذا كانت مقالته قد أخطأت في هذا الجانب المعين أو ذاك بقدر محاولتها تقديم بضع شروط للحقيقة - شروط واقعية و مبدئية - تكون بالطبع مفتوحة للنقاش والتحدّي من قبل أولئك الذين قد يرون بأنّها مؤسّسة بشكل ضعيف. لكننا لانستطيع اطلاقاً أن نقول بأنّ هذا ينطبق على معظم التعليقات حول حرب الخليج وتبعاتها. ذلك أنّ معظم تلك التعليقات تتصف بوضوح بفشلها على المستويين الفكري و الأخلاقي - رفضها مواجهة مصادر التضليل الرسمي نقدياً - و كمّتها لأي نوع من أنواع الحوار الشعبي وتهميشها للأصوات المنشقة، وتمهيدها الطريق أمام كلّ أنواع التحريف التي يطرحها رأي الإجماع تحت غطاء "ما هو صالح عن طريق الإعتقاد."

### العقل، الحقيقة والتاريخ :

لقد بدأ هذا الكتاب (كما يتذكّر القارئ) على شكل ردّ نقدي مختصر على تكهنات بورديار مابعد الحدائيه حول حرب الخليج. لكنني كلّما تأملت بعلاقة بورديار بحركات فكرية أخرى معاصرة، كلّما أصبح واضحاً بالنسبة لي أنّ تياره يمثّل نقطة النهاية - الحدّ الأقصى - لمعتقد دراج تتنوع أعراضه بين تحطّم الحوار النقدي المطلّع في وسائل الإعلام وبين التنويعات المختلفة للنّية الفكرية السيئة التي تجلّت لدى مفكرين لهم الإتماء ذاته (مابعد حدائيه أو براغماتي جديد). بعض القراء يمكن أن يشعروا بأنني بالغت في وصف تأثير هذه التطوّرات الأخيرة، كونها تنحصر في مجموعة ضيقة من النقاد، فلاسفة ومنظرين فكريين، ليس لهم أتباع كثر خارج الدائرة الأكاديمية أو الفكرية المختصة. كما أنه يمكن القول أيضاً - بشيء من العدالة - بأنّ حدثاً على شاكلة حرب الخليج يجب أن لا يُستغلّ كحجّة لتمرير خلافات في وجهات النظر على هذا المستوى الرّصين من الحوار الفلسفي التحريدي. مع